صوت الحجاز ١٣٥٠ - ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ - ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٢
البلاد ١٤٣٤

هذه المواد نشرت بتاريخ ١٥ / ٤ / ١٣٨٢هـ

موضوع

حسن عبدالحي قزاز

كنا جلوسا مع بعض اخواننا العرب.. في فندق اليمامة بالرياض.. وتحدث احدهم بما معناه:
"انه عندما تسنح لاحدهم فرصة التشرف بزيارة هذه البلاد يظن ان شباب هذا البلد بعيد كل البعد عن مجالات الحياة في كل آفاقها من ثقافية واجتماعية الى اخر "الموال" الذي يردده بينه وبين نفسه.. كنت اراه وهو يقول هذا الكلام الذي يبدو سطحيا.. تماما كمظهره، وكأنه قادم "كالطاووس" وفي ذهنه يدور ما يلوح كالخيال، وعلى شفتيه سحابة ابتسامة تشبه "التنفج" الى حد ما..
وعلى ما اعتقد ان صاحبنا قد يكون له بعض العذر او جله، اذا وضعنا في حسابنا اننا نعيش فعلا في عزلة تامة عن العالم.. فيما عدا غزوه لنا بافكار ومبادئ، وفلسفات.. لا يقابلها ما يمكن ان نصدره كافكار ومبادئ وفلسفات: الحق، والفضيلة، والنور، والهدى.. من اهم مقوماتها الانسانية بدون ادنى جدال..
ولكننا اهملنا بما يشبه العمد.. او الغفلة على اصدق تعبير.. اذ لم نعد نحفل بكتاب الله.. ولا بمقومات ديننا الحنيف التي سنها نبي الهدى، والحق والفضيلة والنور.
فهي تراثنا الذي انزل من الخلاق.. العليم بدخائل النفوس.. وظواهرها وادق خفاياها عند خط رقيق شفاف يفصل بين الحق والباطل والنور والظلام.. والرذيلة والفضيلة.. وبين المبادئ السامية.. والمبادئ الهدامة..
ولا احسب الا اننا سنظل نتيه في طريقنا، متخبطين في دياجير موغلة من الضحك على نفوسنا.. باسلوب فيه الاشفاق لان من العجيب حقا هو اننا مازلنا نصر على ان سلوكنا قد بلغ مستوى عاليا من الاخلاق في مفهومها العام كما لو كنا متمسكين فعلا بتعاليم القرآن وهدى سيد البشر. ونحن عنها في واد سحيق ينعق فيه الغراب ذو القصة المعروفة.

صور من التاريخ

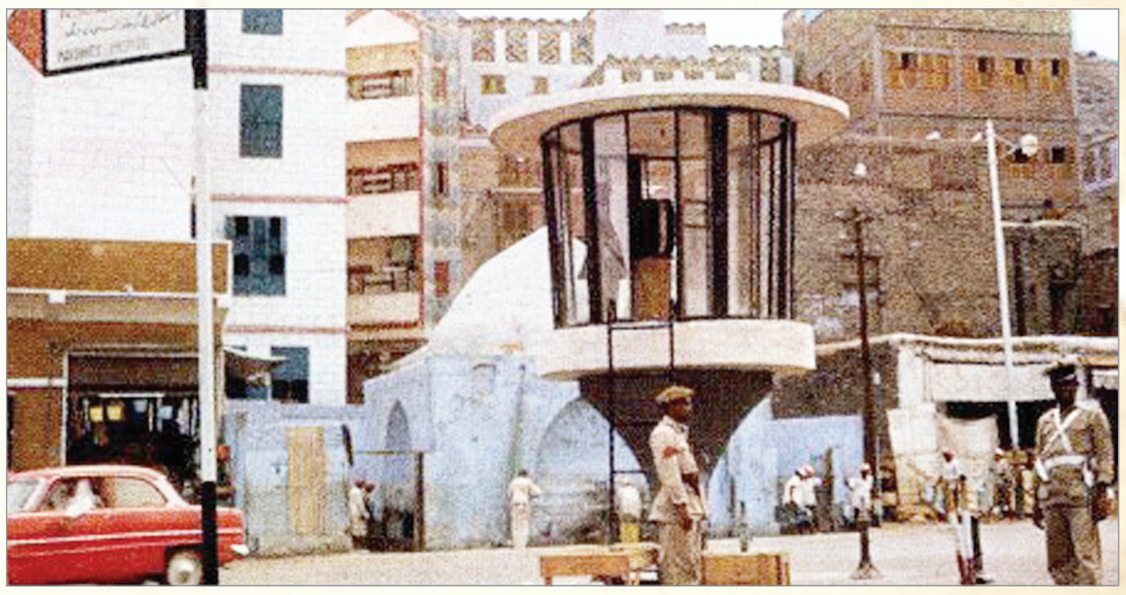

احد مراكز المرور

بازانات المياه في جدة

لن تقوم حرب عالمية ثالثة في النصف الثاني من القرن العشرين

سليمان قاضي

ربما اخرج لي بعض القراء لسانهم ولكنه الواقع.. الواقع المستنتج من عمق الاحداث لا من سطحها كما يقولون.
وساعة الصفر التي تحدد قيام حرب عالمية شاملة هي ان تبلغ التكنولوجيا ذروة العلم الحديث.
والعلم الحديث يحدد الزمن الذي تصعد فيه التكنولوجيا الى قمة العلم الحديث بما يزيد على خمسين عاما.
والنظريات السياسية والعسكرية اصبحت كلها تسير في موكب العلم الحديث.. بالرغم من ان السياسة الحديثة تتهرب من مواجهة كثير من الحقائق.. فهي مثلا لا تعترف بالعلاقات البشرية ومنشآتها وتطورها وعلاقتها بالمجتمع الانساني..
ان القاعدة الاخلاقية ارتبط مصيرها بالذرة منذ اليوم الاول الذي انشطرت فيه.
وكذا علاقة السياسيين العسكريين بالجانب الانساني تبدو في قاموس الصواريخ والقذائف البعيدة المدى والمتوسطة المدى من التفاهة بحيث لا تقيم لها اي وزن.
ان المقاييس التي تحدد الوزن الدولي هي سياسة الخوف.. وهذه السياسة وما تنطوي عليه من مقاييس اخرى تحدد ايضا علاقة الحكومة بالشعب.. وعلاقتها بالسياسة الدولية في ميدان السبق العسكري.. ـ لا السبق الصحفي ـ فمثلا لو ضمنت أنها روسيا ستحققق انتصارا كاسحا من الضربة الاولى لما ترددت من استعمال الصواريخ التي جلبتها الى كوبا..
وعلى هذا القياس يتحدد النصر في الحرب العالمية القادمة ان النصر لمن يضرب الضربة الاولى.
ويبرز.. سؤال طالما رددته الاذهان.. من يضرب الضربة الاولى.. الولايات المتحدة الامريكية.. ام الاتحاد السوفياتي.
والجواب على هذا السؤال يبرز ايضا دون عناء في التفكير فلا الاتحاد السوفياتي ولا امريكا تستطيع ان تضرب الضربة الاولى.. الضربة الاستراتيجية التي لا يستطيع الجانب الآخر ان يرد عليها.. الضربة المميتة لـ٩٠٪ من حيويات كلا الشعبين الروسي او الامريكي. لاشك ان العصر الذري الذي نعيشه قد اظهر في المجال الدولي سياسة اكثر صراحة.
هي سياسة القوة..
وهذه السياسة بالرغم من التهامها لنصف اقتصاد الدول الكبرى لبناء اكبر قوة ذرية.. تصل الى قمة التكنولوجيا العسكرية فقد ساعدت على تفهم مرحلة زمنية من مراحل التوقيت الزمني..
اما الاسرار التي تقود العالم الى حرب ثالثة فهي ليست بالتوسع الاستعماري وبالتالي التوسع الاقتصادي في مفهومها البدائي..
انها الطموح الى بسط النفوذ الاستراتيجي على الكرة الارضية لاسيما بعد المراحل الاخيرة في اكتشاف بعض اجزاء الفضاء واستمرار هذه التجارب للسيطرة على الكرة الارضية من خارج الغلاف الارضي.
وهذه تكنولوجية جديدة غير تكنولوجية الذرة في السيطرة على الكرة الارضية.. اما بالجذب المغناطيسي فتتوقف جميع الآلات التي تستخدم الحديد.. وعندئذ تشل حركة الدولة المجذوبة مغناطيسيا وتضطر الى التسليم بسحقها ذريا وهذا ما لا تستطيعه اي من الكتلتين المتنازعتين قبل مضي خمسين عاما تقريبا.
حتى السيطرة على الكرة الارضية من الجو امر بعيد المنال جدا.. واعني بها السيطرة الاستراتيجية وستمضي اعوام واعوام قبل ان يصل العلم الحديث الى هذه المرحلة الخطيرة وهي مرحلة ذات اهمية قصوى بالنسبة لامتداد سلطان الآلات المستعملة في الارض واخضاعها لطبيعة الاجواء ـ بعد الغلاف الهوائي ـ لينفذ سلطانها من جديد من اقطار الفضاء بعد الغلاف الهوائي لا يسمى اكتشافا بالمعنى الدقيق بل كل ما في الامر ان العقل البشري استطاع ان يمارس القدرة المستمدة من قدرة الله سبحانه وتعالى الى ان يسير في كوكب او مركبة او صاروخ سمها ما شئت منطلقا من جاذبية الارض ومنفكا عنها..
وهي قدرة استطاعت بلاشك ان تحد من قدرة الانسان للمغامرة بحرب يستخدم فيها احدث المخترعات التي وصل اليها العلم ولكنها مع الاسف لم تستطع ان تحد من قدرته على الاستعداد لهذه الحرب ولو فكر هذا الانسان طويلا.. فكر بعقله لا بعواطفه لوفر هذه الالوف من الملايين التي يبني بها الصواريخ الذرية والهيدروجينية.. والكوبالت وغير ذلك من انواع اسلحة الدمار والخراب.
اقول لو استطاع ان يفكر بعقله هذا العقل الذي استخدم لاكتشاف هذه الاسلحة ألم يكن من اليسير ان يستخدمه في التفكير لبناء النمدارس والمستشفيات بدلا من الصواريخ واذا كان البشر قد تورطوا في النصف الاول من القرن العشرين في حربين عالميتين لم يفهموا عواقبها ومداها ولم يقدروهما تقديرا صحيحا فان من نعم العلم الحديث على الانسان انه قد اوصد في وجهه الباب الذي تهب منه اعاصير حرب عالمية ثالثة لتشعل فتيل هذه الحرب ولكنه فتح ابواب خزائن هذا الانسان الهلوع على مصراعيها لينفق منها على الاستعداد لحرب قادمة يقوده الخوف ويدفعه الفزع ويسيطر عليه تنازع البقاء.
وعلى هذا الاساس تحددت السياسة العسكرية والسياسة الخارجية للدول الكبرى فهي تجري على مستويات متميزة احدها مستوى الردع المتبادل بالتهويش وهو مستوى خيبة الامل المتبادلة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة في تكديس المليارات من العملة الصعبة في اسلحة ذرية فتاكة بلغت نسبة فتكها مئات الالوف من القوة الجهنمية اذا قيست بالقنبلة الذرية التي القيت على اليابان قبل سبعة عشرة عاما.
وعلى هذا الطراز من دبلوماسية الحرب التي فرضت على الموقف الدولي الدبلوماسية الناعمة التي تفرض على الدول الكبيرة ان تمارس كل يوم مقدارا عظيما من ضبط النفس.. تبرز تلك الحقيقة الكبيرة التي لابد للدول الكبيرة ان تكيف سياستها على مقتضاها وهي ان حربا ذرية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لم تعد الا مجرد فكرة غير دقيقة وغير عملية في الوقت الحاضر والى ما بعد خمسين عاما.
ذلك لان الدافع الى هذه الحرب هو محاولة احد الفريقين القضاء على الآخر وحكاية القضاء شيء مفروغ منه لان ميزتها الذرية سوف تتيح لهما نوعا راقيا من هذا القضاء يستمتعان به سويا فينامان طويلا نومة لا رجعة فيها ولا صحوة.